ذكر ما يتعلق بالنبوة بقوله تعالى الله اي الملك
الاعلى يصطفي اي يختار ويخلص من الملائكة
رسلا كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
عليه السلام ومن الناس كابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
نزلت حين قالت المشركون انزل عليه الذكر
من بيننا فاخبر الله تعالى ان الاختيار اليه
يختار من يشاء من خلقه ان الله اي الذي له
الجلال والجمال سميع لمقالهم بصير بمن
يتخذه رسولا يعلم ما بين ايديهم اي الرسل
وما خلفهم اي علمه محيط بما هم مطلعون
عليه وبما غاب عنهم فلا يفعلون شيا الا
باذنه والى الله اي وحده ترجع بغاية السهولة
الامور ظاهرها وخفاياها يوم يتجلى لفصل القضا
فيكون امر ولا يصدر شيء من الاشيا الا على
وجه العدل الظاهر لكل احد ولا يكون لاحد
التفات الى غيره وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي
بفتح التا وكسر الجيم والباقون بضم التا وفتح
الجيم ولما اثبت للبحانه وتعالى ان الملك
والامر

والامر له وحده خاطب المقبلين على دينه
وهم الخلص من الناس بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اي تلبسوا بالايمان اركعوا تصديقا
لايمانكم واسجدوا اي صلوا الصلاة التي شرعتها
لكم فانها راس العبادة لتكون دليلا على صدقكم
في الاقرار بالايمان لتنبيه انما خص هذين
الركنين في التعبير عن الصلاة لانهما المخالفة بما
الهيات المعتادة هما الدالان على الخضوع فحسن
التعبير بهما وذكر ابن عباس ان الناس اول ما
اسلموا يسجدون بالركوع ويركعون بلا سجود
وقيل كان الناس في اول الاسلام يركعون
ولا يسجدون حتى نزلت هذه الاية والمخلص
افضل العبادة عم بقوله تعالى واعبدوا اي
ايها بانواع العبادة ربكم اي المحسن اليكم بكل نعمة
دينية ودنيوية ولما ذكر عموم العبادة اتبعها
ما قد يكون اعم منها ما صورية صورتها او قد
يكون بلا نية وافعلوا الخير اي كل من القرب
كصلة الارحام وعيادة المريض ونحو ذلك
من معالي الاخلاق بنية وبغير نية حتى يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)